

جدل الذات واللغة والمعنى

إعداد

حنان محمد محمد عبدالرازق

أ.د هناء صبري

أستاذ مساعد الفلسفة الحديثة والمعاصرة

قسم الفلسفة

كلية الآداب - جامعة الفيوم

أ.د/صبري عبد الله شندي

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة

ورئيس قسم الفلسفة

كلية الآداب - جامعة الفيوم

مستخلص البحث

إن الذات المتمثلة في الإنسان هي الحقيقة التي يتحقق من خلالها وجوده كذات مؤثرة في العالم الخارجي، وأن التفكير هو الخاصية التي لازمت الذات، وهذا ما أكده الفيلسوف ديكارث من خلال شكه في ذاته، واستدل على وجود الذات من خلال التفكير، أما الفيلسوف هوسرل فيؤكد أن الوعي قصدي حيث الاتجاه نحو الشيء المفكر فيه من خلال الذات لذا، يتضح أن ماكجين يرى الوعي الذاتي معرفة بالذات؛ حيث إنه مثله مثل الوعي له معنى أكبر وأوسع، فهو يشير إلى المعرفة بالخلفية الثقافية والاجتماعية الواسعة التي تشكل شخصياتنا ومن ثم يعد وجود الإنسان وتشكيل شخصيته مندرجاً تحت معرفته بذاته .

كما يتضح أن اللغة لها دور مهم في تشكيل الوعي؛ حيث إن الوعي كإدراك للذات المفكرة يتضمن التعبير عن المحتوى الفكري وتشكيل شخصية الإنسان الواعي، فليس هناك أي معنى في تحقيق مفاهيم بدون اعتبار للغة، والفرض القوي بأنه ليس هناك فصل بين الفكر واللغة، وأن الفكر ضروري من الناحية اللغوية؛ حيث يقوم بالتحقق والكشف عن المفهوم وفقاً لتحقيق الكلمات ومعانيها وكذلك لا يكون هناك التباس عند التعامل مع الفرض القوي للأولوية المنهجية للغة، ومن ثم فالفلاسفة اللغويون قالوا: إن هذا التقسيم غير قائم بدون مصدر اللغة وهو المعنى العقلي للكلمات ومن ثم، يتضح تأكيد ماكجين العلاقة

القائمة بين الذات واللغة والمعنى؛ ففي تناوله لمقالة فريجة حول المعنى والدلالة One sense and reference اهتم بالعلاقة بين الجملة والدلالة أو المحتوى الذي تعبر عنه؛ حيث يتساءل عن العلاقة بين الجملة والمدلول الذي تعبر عنه ومتى تعبر جمل مختلفة عن نفس المعنى، وما الذي يشكل المعنى.

الكلمات المفتاحية: الجدل ، الذاتي ، اللغة ، المعنى.

Self, Language, and Meaning Dialectic

Summary

The philosophy of mind has its own important effects on the concept of self. The “self” or “ego” or “I” refers to a basic thing, that is, the person is unchangeable. Many modern philosophers of mind asserts that there is no such a thing. The idea of the existence of “self” as a basic kernel that is not changeable stems from the theme of immaterial soul. Such a theme is not accepted by the contemporary philosophers because of their physical and materialistic orientations, and because general acceptance and doubts of philosophers towards the David Hume’ concept of self. The “self” represented in man is the truth through which human existence is realized as a self that influences the external world; thinking is the property coexist with the self. This was asserted by De Carte through his doubt in self. He inferred the existence of self from thinking. Husserl asserted that consciousness is intentional since an attitude towards the thing in which we think is coming from self. It is obvious that McGinn view self-consciousness as self-recognition. Like consciousness, it has wider meaning. It refers to knowing the social and cultural backgrounds that shape our personalities. Accordingly, the existence of man and shaping human personality underlie human self-knowing. It is also obvious that language plays an important role in shaping consciousness. Consciousness as a perception of thinking self includes expressing the thought content. There is not meaning for realizing concepts away from language. The assumption that there is no separation between thinking and language is a strong one, and that thinking is necessary linguistically. By thinking, one can uncover and verify the concept according to words and their meanings. In addition,

there is no ambiguity in the strong assumption of the methodological prioritization of language. The philosophers of language has referred that this separation is not accepted without taking language as a basic resource for the mental meanings of words. Hence, McGinn asserted the relationship among self, language and meaning. In review of an essay by Frege about sense and reference, McGinn was interested in connection between sentence and reference, or the content expressed by the sentence. He asked about the relationship between a sentence and the signified that it expresses, and when various sentences express the same meaning, and what shapes the meaning.

Key Words: Language, and Meaning Dialectic

أولاً: الذات وطبيعتها:

(أ) معنى الذات: The self- Essence

تعرف الذات بأنها: الذات النفس والشخص، يقال ذات الشيء نفسه وعينه، والنسبة إليه ذاتي والذات أعم من الشخص؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم، فالذات ما يقوم بنفسه ويقابله العرض؛ بمعنى لا يقوم بنفسه. والذات يطلق على باطن الشيء وحقيقته، والعرض لا يطلق إلا على التبدلات الظاهرة على سطح الشيء والذات ثابتة والأعراض متبدلة". (صليبا، ١٩٨٢، ص ٥٧٩)

وتُعد دراسة الذات مهمة لأمرين: الأول: أن أي دراسة حول موضوع ما تتطلق من الذات، والثاني: أن أي دراسة حول الذات يجب أن تتطلق من الذات عينها؛ لذلك ارتبطت البحوث الفينومينولوجية في بدايتها بدراسة الذات الإنسانية الحاملة لمعنى الأشياء عن طريق الوعي، وقد تنبه هوسرل إلى هذا الأمر من خلال وقوفه على قصدية الذات، فكل وعي هو وعي بشيء ما؛ لهذا خصص هوسرل جزءاً كبيراً من مؤلفه البحوث المنطقية لدراسة الوعي المعبر عن الذات. (بن عبدالله حسين، ٢٠٢٠، ص ٢٤٣)

إن مفهوم الذات يبدو ساهباً للتفسير مع عدد من العوامل الأخرى، لكنه يكون الإشعار الأساسي Naïve notion المتعامل معه في معالجة الأشياء، وهذا الإشعار هو

الأساس لما يلحق به، ويتعامل الفلاسفة مع الذات ومفهومه؛ باعتباره الواجب الأول في تضمين الأشياء ومعارضة الأساس يمنح الفرصة لإبداء وعرض اللامقبول من الأشياء ومضاداتها، ويكون المفهوم المعتاد عن الذات ذا صلة بعدد من الخصائص، منها أنها طبيعة غير مرئية ومحسوسة يتم التعامل معها، إلى جانب أنها لا تكون واضحة من خلال وحدات أخرى أو مفاهيم أساسية قبلية؛ لأنها الأساس الذي تنبثق منه العديد من المفاهيم والاصطلاحات. (Mcginn, 1999, pp160 - 161)

قسم ديكارت الذات البشرية إلى قسمين يتمثل كل منهما في العقل والجسد، بينما يعد التفكير جوهر العقل، والجسد جوهر التمدد يعفي العقل من آلية التمدد، إلا أن الجسد يخضع إلى هذه الآلية، أما هسرل من الفلاسفة فمن الذين اعترفوا بوجود العالم الخارجي في مواجهة الذات، وأكد- مثل بقية الواقعيين- أن هذا العالم موجود هناك باستمرار سواء أدركته أو لم تدركه؛ حيث إن مذهبه يقوم على رد هذا العالم الخارجي إلى الذات الداخلية بواسطة قصدية الشعور؛ الأمر الذي اضطره لأن يفترض مسبقاً وجود العالم خارج الذات؛ لأنه لو جعل العالم منذ البداية داخل الذات، فإن منهج الردود والتعليق وكذلك قصدية الشعور كانت كلها سوف تستبعد من البناء الفينومينولوجي. (رافع، ١٩٩١، ص ٢٣٣)

وهذا ما يتفق مع المعرفة الفشتوية؛ حيث تتشكل المعرفة عند فيتشه Johann Gottlieb Fichte (1762 - 1814) " عن طريق الانتقال من عالم الحس إلى عالم العقل ثم الوعي بالعالم، ثم التحول إلى الفعل في حالة الإيمان، وبناءً عليه تعلن كل مرحلة معرفية عن فعالية الوعي بالذات وإحالاته بوصفه وعياً بالحرية، وفي نفس الوقت، يتحول الوعي بالذات وتمثيلاته إلى الوعي بالعالم، وهو التحول من المعرفة إلى الوجود، ومن الذات إلى الموضوع، ومن التمثيلات الذاتية الداخلية إلى التمثيلات الواقعية الخارجية " (شندي، ص ٥)

(ب) طبيعة الذات وعلاقتها بالادراك:

إن السؤال عن طبيعة الذات من خلال القول "بمن أنا" أفضل الطرق، وهنا تصبح كلمة الضمير "أنا" هي العائدة على الذات وكذلك الاستفهام، وهنا يحدث استخدام للمنظور الشخصي الأول first person perspective ويمكن تفسير مستوى الضمير بحسب الاستخدام المراد وضعه فيه وفقاً لنوع الضمير المخاطب، إما نحن أو أنت أو هؤلاء، وبالتالي وفقاً للإشارة المعطاة من قبل الضمير يكون هناك نوع من سوء الفهم أو الخطأ؛ من أجل إعطاء الدلالة الضمائية المستحقة وحينها يتم الوصول إلى المعنى المضبوط ولإشارة المرجعية وطبيعة المشار إليه دون أي اضطراب أو سوء فهم من ضمن الأطروحات الموجودة دوماً حول طبيعة إشارة الأسماء إلى طبيعتها، فمثلاً إذا كان هناك شخص يدعى "جاك" فالإلى أي شيء يشير الاسم بطبيعته تلك؟ وما المعنى المتضمن له؟ ومن ثم يتم استنتاج شيء ما يخص الشيء المشار إليه، وتجدر الإشارة إلى العلاقات المنظمة بين "الأنا" والتعبيرات الدلالية الموجودة دوماً مع ما حولها مثل "الخصائص الشخصية" و"الأسماء" فإذا كان الشخص اسمه جوهان ثم أصبح جوهان كذلك بشكل صحيح ومؤكّد ثم أصبح هو كذلك بشكل صحيح من خلال شخص آخر مرجعي إلى جوهان، فنجد في المثال صعوبة لتحديد وفهم وإدراك المسار وتتبعه؛ بسبب الاعتمادية على مدى صدق بين هذه الجمل ذات التبعية الواحدة، ويمكن في هذه الحالة أن يكون اسم جوهان وضمير "هو" ذات الغرض المرجعي الواحد، بينما نكون هنا بصدد مشكلة تظهر من ناحية الخصائص اللغوية الخاصة بطبيعة الذات الخاصة بالضمير أيًا كان هو، وبالتبعية تكون الخصائص من ضمن المرجعيات الواجبة للشيء لكن حينما يصبح الأمر أكثر تعقيداً فيما يخص الأنا نتيجة لاستخدام أسلوب الانعكاس الذاتي self-reflexive من أجل التحويل الذاتي المباشر للأفكار، ومن ثم نقوم باكتساب طبيعة الفكر المعبر عنه في المحتوى المعرفي، فمثلاً إذا كان الشخص عبقرياً ولكن من خلال الانعكاس المعرفي، وليست الدلالة الشعورية فحسب، يمكن أن نعرف ذلك من خلال محور آخر مهم، وهو

الوعي الذاتي؛ حيث يكون هناك سؤالان في إيضاح الذات، وهما: ١- الانطباع الشخصي الأول من خلال السؤال عن نوع الفكر وماهيته والتفكير والقدرة على الإجابة والصورة المصدر من خلال ذلك ٢- الطريق الآخر هو الدوجماتيقي التناسبي dogmatically stipulative وهذا يرجع للحالات العقلية المسببة للنقص في الوعي. (Mcginn, 1999, p137-141)

ومن ثم، فإن مسألة الذات مرتبطة على نحو وثيق بمشكلة الوعي؛ فعندما تكون هناك تجارب واعية فمن السهل الافتراض أنها لا بد تحدث لشخص ما، فلا يمكن أن تكون هناك تجارب دون شخص يمر بها. (بلاك مور، ٢٠١٦، ص ٦٩) فالوعي الذاتي - كإدراك للذات - ربما يشير إلى الكائن على أنه واع ذاتيًا عندما يستجيب لمثيرات موجهة إليه بشكل مباشر، أو يعدل سلوكه على نحو يشير إلى وعيه بأفعاله، ومن ثم فإن وعي الحشرة التي تسير عبر يديك يتضمن وعيًا ذاتيًا وفقًا للحد الأدنى لهذا المعنى، والفئران التي يمكن تدريبها لكي تستجيب إلى إشارة ما بطريقة تعتمد على آخر فعل قامت به، قد تكون واعية بأفعالها الخاصة بمعنى مشابه. والوعي الذاتي معرفة بالذات؛ حيث إن الوعي الذاتي - مثله مثل الوعي - له معنى أكبر وأوسع، فهو يشير إلى المعرفة بالخلفية الثقافية والاجتماعية الواسعة التي تشكل شخصياتنا؛ وعليه فإن "فكرتي عن نفسي" تتعدى الجسد والعقل لتصل إلى عضويتك كفرد في مجتمع ثقافي ولغوي أو عضو في مهنة أو أسرة، وبهذا المعنى الموسع فإن الوعي الذاتي نستخدمه طوال حياتنا كلها وعلى مر التاريخ، ويتجلى في أبهى مظاهره في استعراضنا سيرة حياتنا كبشر منذ الصغر وحتى الكبر، وهي سمة لا تتوافر في الأنواع الأخرى من الثدييات والحيوانات. (Zeman, 2001, p1265)

يتضح من ذلك أن الفلسفة الفينومينولوجية ترتبط بالذات ارتباطًا وثيقًا؛ حيث طور هسرل الفينومينولوجيا بوصفها علمًا والموضوع الرئيس لهذا العلم هو إضافة الذات للموضوع؛ حيث إن "قضية الذات والموضوع من القضايا التي شغلت الفلاسفة منذ ديكارت

وطرحت سؤالين لا إجابة مقنعة لهما: أولاً هل الأشياء التي يدركها الوعي هي في الواقع على نفس النحو الذي يدركه الوعي ، وثانياً : هل التصورات والمعاشيات الباطنية متطابقة تماماً مع الأشياء الموجودة في العالم الخارجي ؟ إن هوسرل في اجابته عن هذين السؤالين يرى أن الذات والموضوع غير منفصلين عن بعضهما بل كلاهما موجودان في الوعي. (قادر، ٢٠١٣، ص ٣١)

ومن ثم، تتجه الكاتبة برناديت روبرت (Bernadette Roberts (1932 - 2017) في مؤلفها ما هي الذات؟ What is Self؟ إلى أنه لا أحد يعرف الطبيعة الحقيقية للذات طالما يعايشها أو يعرف ماهيتها ولا يمكن الكشف عن الطبيعة الحقيقية للذات إلا عندما نبتعد عنها ونصبح على معرفة بها من خلال الاستبطان الذاتي حتى نتعرف على جوهرها حيث تقول الكاتبة : " بينما نبتعد عن الذات ، سنجد أنها في البداية خبرة لا واعية أو هي خبرة واعية ثانوية ومن ثم فإن الذات التي نعرفها هي ذات واعية والذات التي لا نعرفها هي ذات لا واعية Unconscious-self وهما معاً يشكلان البعد المطلق للمعرفة البشرية . (Roberts, 2005, p2) لذا يتضح أن الوعي ما هو إلا مستوى واحد من الوجود وهذا المستوى هو السبيل البشرى الفريد للمعرفة والشعور والمرور بالخبرات المختلفة .

لهذا ترى الكاتبة أنه لأن كل من المصطلحين "الذات" و" الوعي" يعبران عن نفس الخبرات ولأنه ليس هناك ما يمكن قوله بشأن أحدهما دون قول نفس الشيء عن الآخر لذا تذهب إلى التأكيد على ذلك فتقول: " إننا نستخدم هذان المصطلحان كل منهما مكان الآخر حيث نؤكد أن الطبيعة الحقيقية للذات هي الوعي، ولذلك فإن دراسة الذات هي نفسها دراسة الوعي على حد سواء ولكن حيث أننا لا نستطيع استخدام مصطلحان كلا منهما بديل للآخر لكي نصف به المصطلح الآخر فإننا يجب أن نشق تعريفنا الخاص للذات أو الوعي من خبراتنا التي أوجدت هذان المصطلحان في المقام الأول وحيث أن المعرفة البراهنة في معظمها لدى كل منا (كقولي أنا موجود على سبيل المثال) فإن الذات أو الوعي هو في

المقام الأول خبرة ثم أنها من ناحية أخرى اصطلاح أو فكرة تعبر عن هذه الخبرة ومن ثم لو يكن ثمة خبرات يستند عليها مصطلح الذات أو الوعي". (Ibid, P3)

ثانياً: اللغة وطبيعتها :

(أ) معنى اللغة: meaning of Language

تعرف اللغة بأنها: نسق من الإرشادات والأصوات المتعارف على معناها، للتعبير عن الفكرة والتواصل بين الناس، بل إن اللغة توجد حيث يوجد العالم كما يقول هايدجر (١٨٨٩-١٩٧٦) ، والتاريخ لا يكون إلا في عالم، فحيث توجد اللغة يوجد التاريخ، وحيث تكون اللغة تكون المشاركة في الشعور المشترك بين الناس والمشاركة في فهم الوجود مع الغير. (الحفني، ٢٠٠٠، ص٧٠٧)

لذا فالمنهج الظاهراتي يعترف بوجود مفاهيم وأساليب لغوية تقتضي التعامل مع العالم كله حيث إن الوصف الجيد للعالم سوف يحتوي على مفاهيم ناتجة عن كافة المفاهيم الظاهراتية، وهذا ما يعبر عنه من خلال القول بأن " تصيح في التصور العلمي للعالم نظريات الإدراك والتعلم واللغة هي الوريثات للوصف الظاهراتي - الابستمولوجي للعالم ذاته " (عدنان، ٢٠٠٢، ص ٩١)

ومن ثم، يذهب البعض إلى أن اللغة العامة شيء مستحيل، فليست هناك لغة تشير إلى أي شيء إلا خبرات خاصة (أي تلك الخبرات التي لا يمكن معرفة وجودها وطبيعتها إلا من قبل فاعل الخبرة نفسها) ومثل هذه الرؤية تنبثق من شكل قديم من أشكال التحقق الممتزج بفكرة أن الخبرات من الحتمي أن تكون خاصة لو كل عبارة معناها الذي حصلت عليه في ضوء خبرات محققة لهذا المعنى، ومثل هذه الخبرات لم يتمكن أي شخص آخر من معرفتها ما عدا الفاعل أو الفاعلين الذين مروا بهذه الخبرة، فإذا كانت كل عبارة في الواقع تدور حول خبرة خاصة، إن معنى أي عبارة لا يمكن معرفته إلا من خلال

الشخص الذي مر بهذه الخبرة؛ لأنه الشخص الوحيد الذي يمكنه معرفة ما تشير إليه هذه الكلمات، وعلى الطرف الآخر تقع الرؤية القائلة بأن وجود اللغة خاصة شيء مستحيل، فليست هناك لغة تشير كلماتها إلى خبرات خاصة (وهي رؤية فينجشتاين) ولا يمكن أن تكون اللغة إلا عامة public أى تشير إلى أشياء متاحة للعامة وللجميع (موائد - أشجار - والمشاعر التي لها تعبيرات ظاهرية أو سلوكية قابلة للإدراك).

ويرى ماكجين أن كلا الطرفين لا يصحان، رغم أن الرؤية الأولى أقرب إلى الصواب والحقيقة والصواب أن كلا نوعي اللغة أمر يمكن وجوده، ولكن لا يمكن وجود لغة عامة إلا لإمكانية وجود لغة خاصة؛ بمعنى أن اللغة العامة تفترض مسبقاً وجود لغة خاصة، فهي شرط ضروري للإشارة إلى أشياء عامة أن تشير اللغة الخاصة أيضاً إلى أشياء خاصة، ومن ثم فإن اللغة العامة الخالصة ليست ممكنة الحدوث، رغم أن اللغة الخاصة الخالصة ممكنة، فليس من الممكن وجود لغة لا تشير سوى لأشياء عامة. (McGinn, 2017, p91)

ومن ثم، يتضح أن لغتنا التي نتحدث بها تتجه نحو الالتزام باتجاه يخلط بين الرأيين فبعضها عامة بشكل واضح، في حين البعض الآخر يبدو خاصاً، فنحن نشير إلى الأشياء العامة ونشير أيضاً إلى أشياء خاصة؛ فحالات العقل تعد خاصة؛ لأنه ليس هناك سوى صاحبها هو الذي يعلم يقيناً بما هيتهما، والآخرين لا يمكنهم العلم بها على الإطلاق أو الأدلة والمظاهر المعبرة عنها والدالة عليها غير يقينية فيما يتعلق بمعاني الكلمات المتعلقة بها.

(ب) اللغة والتفكير: Language and Thought

إن الفكر نوع من الكلام، أي نوع من الأداء اللغوي، فهناك من يقول بأن التفكير هو حديث النفس (حديث لا صوتي) وهناك رأي مختلف يقول إن التفكير يعمل عن طريق ما يسمى بـ " لغة التفكير" ولكن هل يمكن أن تكون اللغة أداة للتفكير أو فن من فنونه؛ أي نوع من الأداء المعرفي، ويعد فنجشتاين خير من صاغ هذا الاتجاه من الفلاسفة

المعاصرين؛ حيث يرى أن اللغة ليست مجرد أداة لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين، ولكننا لا نستطيع إدراك العالم أو معرفته إلا عن طريق اللغة وهذا الإدراك مستحيل بدون لغة. (زيدان، ٢٠٠٣، ص ٥٧)

لذا، يتساءل الفيلسوف هل يمكن أن يكون التكلم نوعاً من التفكير؟ هل فعل الكلام في حد ذاته فعل من أفعال التفكير؟ هل يمكننا أن نفكر "خارج رؤسنا"؟ هل يمكن أن نفكر بالحنجرة؟ تماماً مثلما يمكننا أن نرسل اللغة إلى داخلنا؛ لتفسر لنا ما نفكر فيه، هل يمكن أن نرسل الفكر إلى الخارج ليحل بالكلام؟ هل توجد "أفكار خارجية"؟ حيث يعارض ديكارت هذا الشأن؛ لأن التفكير مادة ذهنية (عقلية) في حين أن الكلام أحد سمات الجسد؛ فالجسد لا يستطيع التفكير، والعقل وحده هو الذي يستطيع ذلك، فقد تتسبب الأفكار في أفعال الكلام، ولكننا لم نتكلم على هذا النحو في كلامنا العادي عندما نتكلم عن "التفكير الجهري" أي بصوت مرتفع، فهذا المفهوم يشبه مفهوم القراءة الجهرية، وكذلك يمكننا أن نفكر في صمت أو نفكر بصوت مسموع تماماً مثلما يمكننا أن نقرأ بصمت أو نقرأ بصوت مرتفع، فهناك القراءة الصامتة (في عقل الإنسان) وكذلك التفكير الجهري أو اللفظي (الملفوظ) هل هذه العبارات الكلامية انعكاس لحقائق سيكولوجية؟ إننا لا نتحدث عن الرؤية أو النظر بصوت مرتفع. إن الإيمان والمعرفة والتذكر بصوت مرتفع ووصف هذه الأمور عند فعلها بصمت يبدو غريباً تماماً، هل التفكير يشبه هذه الأمور أم أنه مثل القراءة؟ (McGinn, 2017, p36)

لذا، الفيلسوف جيرى فودر في كتابه الأفعال العقلية Mental Acts افترض ب. ت. جيتش P.T Geach (١٩١٦ - ٢٠١٣) أن الحكم يجب أن يفهم في ضوء المنطوقات الذهنية من خلال لغة داخلية، وهو يفترض أن إصدار الحكم جزء من ممارسة العقل للمفاهيم، ويشمل مضمون الحكم مجموعة متشابكة من الأفكار التي تتوب أو تمثل أشياء في عالمنا، وهو يشير بذلك إلى "أن الأفكار تتماثل مع الكلمات وتتطابق معها؛ فلكي

تحكم بأن " السماء زرقاء " فإن هذا يعنى أن يقول الإنسان لنفسه وعن اقتناع أن " السماء زرقاء " وهذه النظرية - أو ما يشبهها تماما تقريباً - قد دافع عنها وأيدها مؤخرًا جيري فودر إلى جانب نظريات أخرى تحت عنوان " لغة الفكر أو التفكير " The Language of Thought " . (Mcgin, 1997, p118) ورغم من أنه لم يذكر التصريح المبكر لجيتش لهذه النظرية نجد أن القضية الأولى التي يهتم بها فودر هي شرح ومناصرة ما يطلق عليه "النظرية التمثيلية للعقل " The Representational Theory of the Mind (RTM) " وهذه النظرية كما يشرحها فودر فرضية تقول بأن أي أفكار تراود الإنسان لا بد أن ترتبط بمعادلات داخلية بلغة (قد تكون فطرية أو عالمية مشتركة بين الجميع) وهذه المعادلات لها خصائص نحوية ودلالية (سيمانطقية) وكذلك عمليات عقلية مثل التعليل المنطقي reasoning الموجود في عمليات الكمبيوتر أو العمليات الحسابية المنطقية computational processes التي تؤدي على أساس هذه المعادلات . (Ibid, p118)

ويتضح أن النظرية التمثيلية للعقل ليست هي الجدلية على هذا النحو، بل المنعطف اللغوي الذي يمنحها إياها فودر؛ حيث إن طريقة عرض فودر تضيف نوعًا من الغموض؛ لأنه يكتب وكأنه لا مجال للاختيار إلا بين قبول لغة التفكير أو رفض الفكرة كلها تمامًا بأن التفكير يتضمن استخدامًا للمفاهيم أما ما قدمه جيتش في البداية فقد فصل بشكل ملائم بين المكرر والمعقد فقدم أولاً فكرة التمثيل العقلي، وتركها مفتوحة دون أن يحدد معنى تمثيل، وفي فترة لاحقة بعد ذلك اقترح كلمات توضح دور تمثيل الأفكار، ومن ثم فإن القضية الأساسية هنا ليست إذا ما كانت النظرية التمثيلية للعقل صحيحة أم لا، بل ما نوع العنصر الذي عليه التمثيل العقلي أو المفهوم؟. (Ibid, p119)

ويعد الخلط بين القضايا ما يفسر إصرار فودر على أن النظرية التمثيلية للعقل فرضية أمبريقية؛ حيث يمكن بشكل أو بآخر البرهنة على أن نظرية اللغة الداخلية تمثل حلاً للمتطلبات النظرية لعلم النفس الأمبريقي، فبالرغم ذلك من النادر أن نتخيل أن التجارب

السيكولوجية يجب أن تدفعنا إلى التخلي عن الفرضية الفلسفية القائلة بأن التفكير يحتوي على ممارسة للمفاهيم واستعمالها ويدرك فودر جيداً أنه يحيي التفسير الفلسفي للتفكير القديم الذي تناولته أعمال ديكرت ولوك ولكنه يود أن يشير إلى أن الفلاسفة يستطيعون حالياً أن يسلموا مسائلهم ومشكلاتهم للعلماء، وينتظروا حكمهم، لكن في الواقع ليس الأمر أن النظرية التمثيلية للعقل مقبولة فلسفياً طالما وجدها علماء النفس أو السيكولوجيين مثمرة تجريبياً، وإنما الأمر هو أن السيكولوجيين ملزمون بالنظر إلى العقل بهذه الطريقة على وجه الدقة؛ لأن النظرية غير مقبولة على الصعيد التخصصي أو الفلسفي؛ لذا، يذهب الفيلسوف فريد دراتسكي Fred Dretske (1932 - 2013) إلى أن حالة الوعي المتجاوبة مع خبرات اللون الأحمر يمكن تفسيرها كحالة مادية داخلية تمثل خاصية خارجية من خلال الوظيفة البيولوجية، ومن الضروري- بل يكفي للحالة المادية- أن تكون الخبرة الواعية باللون الأحمر أن تتوافر فيها العلاقة التمثيلية المنقولة انتقائياً مع خاصية كون الشيء أحمر (حيث إن هذه الخاصية الأخيرة في حد ذاتها قابلة للتفسير مادياً) وهذا ما يطلق عليه دراتسكي " النظرية التمثيلية للوعي " "Representational Theory of Consciousness" " لذا : يقول أن أطروحة التمثيل نظرية توحد بين خصائص الخبرة الذاتية والخصائص التي تمتلكها الأشياء أو الكائنات الأخرى. (McGinn, 1997, p528-537, p529)

(ج) اللغة والإدراك : Language and perception

إن الفكر البشري تشكل عبر قرون من وعي الإنسان عن طريق الإدراكات والمعاني التي تربطنا بالطبيعة لذا فيقول : الفيلسوف نعوم تشومسكي " إن اليوم نبدأ في الانفتاح بأنفسنا نحو خبرة الوعي هذه وندرك أن الإنسان قد انخرط في العملية التطورية والمستقبل يعد شيئاً طارئاً وليس معروفاً مسبقاً فيما عدا الضرورة الراهنة للتقييم حتى نخوض حياة قائمة على الاستقامة " (Chomsky, 1968, p xiv)

ومن ثم، فعندما نقول " أشعر بالألم " أو نقول " أرى شجرة " فإن الجملة الأولى تشير إلى حس sensation بينما تشير الجملة الثانية إلى إدراك perception مع أن التحليل اللغوي النحوي لكلا التعبيرين متماثل في الاثنتين، فكلاهما يحتويان على فعل مبني للمعلوم ومفعول به، ولكن إذا انتبهنا للأمر المشار إليها في هذين التعبيرين سنجد أنه في التعبير الأول التمييز بين التصرف أو السلوك والمفعول به ليس حقيقياً ولكن نحوياً، وفي التعبير الثاني التمييز بين التصرف أو السلوك والمفعول به ليس نحوياً، بل حقيقياً فتكوين الجملة في التعبير " أشعر بالألم " قد يوحي بأن الشعور شيء مختلف عن الألم الذي شعر به الشخص، ومع ذلك ففي الواقع لا ثمة فرق بينهما؛ حيث إن "التفكير في فكرة " تعبير لا يوحي بأكثر من " التفكير " وكذلك " الشعور بالألم " لا يشير لأكثر من كونك " تتألم " وكل ما قلناه عن الألم ينطبق على كل حس من الحواس. (Humphrey, 2000, p11)

ويتفق معه في ذلك الفيلسوف جيرهارد برير Gerhard Preyer (1945) حيث يرى كل منهما " أنه رغم العمليات السيكلوجية الواعية هي عملية تشارك بشكل متعمق في الاتصال اللغوي ، إلا أنه مازال لا يوجد مقومات فيما يتم التعبير عنه أو افهامه للأخرين أو مقومات يعتقد أنها جزءاً من معنى الجملة اللغوية المستخدمة ونظراً لاعتماد المعنى على السياق ، فإن ما نقوم بتوصيله للآخر من جمل معتمدة على السياق هو أمر يختلف من منطوق إلى آخر ، وبالتالي يتغير المعنى أيضاً ومن ثم ليس هناك معنى ثابت فمعنى الجملة يتغير بين السياقات " (Preyer, 2005, p311) ومن ثم فإن الافتراض المعبر عنه دلاليًا هو دفاعنا الأدنى ضد الارتباط أو سوء الفهم وهو الذي يضمن التواصل عبر سياقات المنطوق وهو ما يسمح لنا بأن نجمع ونعيد انتاج تلك المعاني في صورة منطوقات أو جمل أخرى.

ومن ثم ، يطرح الفيلسوف ويليام سيغر (1952) William Seager نظريته تحت عنوان نظرية الوعي للفكر الأعلى The higher-order thought (HOT) theory of consciousness وتؤكد هذه النظرية على أن الحالة العقلية هي حالة واعية إذا ما كان

موضوع التفكير يدور حولها فمع افتراض أننا لدينا نوع من فهم للأفكار المستقلة عن مسألة الوعي والمقبولة لدى المذهب الطبيعي ، فإن هذه النظرية تقترض وتسلم بوجود اختزال للوعي ثم أن التفسير الطبعماني للعقل غير الواعي - والتي يفترض إمكانية تحققها بسهولة نسبياً - هو تفسير يحل إشكالية العقل والجسد كلية حيث أن نظرية HOT تقدم افتراضات كبيرة حيث تقترض أن محتويات العقل تنقسم إلى محتويات مقصودة أو تمثيلية وإدراكات غير مقصودة (الاحاسيس أو الإدراكات الذاتية) (Seager, 1999, p60)

ويتضح أن هذه النظرية تقترض أن الوعي يتطلب فكراً مفاهيمياً ، حيث أنه يتطلب مفاهيم ذهنية متقدمة بشكل واضح بشأن الحالات العقلية وما شابها وهي تقترض أنه ليس هناك حالة عقلية تمثل حالة واعية في جوهرها بل أنها تقترض أيضاً أن الوعي دائماً فقط مرتبط بالحالات العقلية أو الذهنية mental states .

ثالثاً: المبحث الثالث: المعنى وطبيعته

(أ) تعريف المعنى: Meaning

يعرف المعنى: الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها اللفظ، ويطلق على ما يقصد بالشئ، أو على ما يدل عليه القول أو الرمز أو الإشارة ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي أو المجازي والفرق بين المعنى والمفهوم أن المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها اللفظ أو لا، على حين أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها اللفظ. (صليبا، ١٩٨٢، ص٣٩٨)

وتعبر الجمل عن الإمكانيات possibilities وكذلك المعنى المتضمن لها، ويرتبط المعنى بالنمط ارتباطاً ضرورياً فلكي تفهم جملة ما يجب معرفة الإمكانيات التي تعبر عنها؛ حيث إن إمكانيات الجمل تعبر عن حقيقة ظروفها، وتؤول الجملة تحت الظروف المحيطة بها إلى أن تصبح حقيقة. تمثلت القيمة الأساسية في نظرية المعنى سابقاً في أنها بدت

وكأنها تقدم لنا مجموعة من المعايير اللغوية وتخبئنا هذه النظرية بأننا يجب أن نبذل ما في وسعنا للتحدث بطريقة تجعل ما نعبه هو ما يعتقد الآخر أننا نعبه مؤسساً حكمه هذا على معاني كلماتنا وسياقها

ويذهب ماكجين إلى أنه لو قلنا: " الثلج أسود " فهذه الجملة تعبر عن إمكانية أن يصبح لونه أسود، وحينما نقرأ هذه الجملة يمكنك الفهم في أنها حقيقة الحدوث في الظروف الممكنة؛ لذلك فالطرف الحقيقي للجملة هو الإمكانية البسيطة التي تحقق ما إذا كانت الجملة والإمكانية كلاهما صحيح، نحن ندرك الطرف الحقيقي للجملة من خلال معرفة معنى الجملة، وكيفية أن المعنى والطرف كلاهما متوافق التركيب. (McGinn, 2004, p144)

يرتبط المعنى أيضاً بالخبرة وبالتالي يساعدان على المعرفة وهذا من خلال أثبات أن ما نمر به من خبرات فأننا نكتسب بعض المعلومات البسيطة التي تسمى معرفتنا بالعالم فمعرفتنا عن العالم من حولنا فعلى سبيل المثال نعرف مذاق السكر وأنه حلو المذاق ، وأن الأرض تتحرك وغيرها من المعارف لذا يقول: الفيلسوف أنيل جوبتا (Anil Gupta, 1949) " ونطلق على تلك الخبرات هيكل الافتراضات التي تجعلنا نعرف المعلومة (م) وهكذا تصبح المعلومة (م) تحمل في طياتها علاقة بالخبرات التي مررنا بها وهناك شيء ما (س) قد ورد إلينا كأحد المعطيات في خبراتنا هذه وهذا ال(س) يحمل علاقة منطقية ما مع (م) ، وهي علاقة تساهم في عقلانية تقبلنا للمعلومة (م) إذاً فما هي (س) ؟ وهل (س) هي مجموعة من الافتراضات أو الخصائص أو الأشياء المختلفة تماماً ؟ تلك هي فرضية محورية للمذهب العلمي الامبريقي الذي يهتم بضرورة أن تكون ماديات معرفتنا جميعاً مستمدة من الخبرة وهذه الفرضية لها بعد سيكولوجي ؛ حيث أن اهتمامنا بالمفاهيم وحالاتنا المعرفية لديها أصول سببيه في خبراتنا ومن ثم تؤل بأن الفرضية قد تكون صحيحة أو ليست صحيحة ولا يمكن البت في ذلك إلا بالبحث الامبريقي فالفرضية الامبريقية لها بعد

منطقي كذلك فعقلانية مفاهيمنا ومعرفتنا تستسقى قضاياها كلية من الخبرة ."
(Gupta, 2011, 196)

(ب) المعنى والدلالة: sense and reference

يناقش فريدريش فريجة Frege فى مقالة حول المعنى والدلالة One sense and reference حيث يهتم بالعلاقة بين الجملة والدلالة أو المحتوى الذي تعبر عنه حيث يتساءل عن العلاقة بين الجملة والمطلوب الذي تعبر عنه ومتى تعبر جملة مختلفة عن نفس المعنى؟ وما الذي يشكل المعنى؟ حيث إن فريجة يحاول أن يثير تلك التساؤلات لكي يصل إلى الإجابة عن: كيف أن الجملة التي تعد منظومة من أشكال أو سلسلة من الأصوات يمكن أن تصبح ذات معنى ومدى إشارة المعنى إلى تلك الأشياء؟

لذا ، فالعديد من التساؤلات التي لا تتصف بالوضوح سوف نعمل على توضيحها ونبين نواحي الغموض فى مقالة فريجة يفتح مقالته فيقول: "إن التساوي equality يثير تساؤلات صعبة ، ليس من السهل الإجابة عنها كلها مرة واحدة، هل هي علاقة relation بين موضوعات objects أم مسميات أو إشارات لتلك الأشياء؟ وقد افترضت المعنى الثاني فى مقالة لى بعنوان Begriffsschrift " ورغم أن فريجة لم يكن واضحًا بشأن ما يعنيه بكلمة equality إلا أنه استخدم المعنى الحسابي (المعادلة) وليس المعنى الاجتماعي (المساواة الاجتماعية) ومفهوم التساوي أو التعادل يمكن توضيحه من خلال التعبير الحسابي أو المعادلة الرياضية $20 = 5 \times 4$ ويستخدم الفلاسفة المعاصرون كلمة التماثل بدلاً من كلمة تعادل فالتماثل الذي سقناه $20 = 5 \times 4$ يمكن أن نطلق عليه عبارة تماثل؛ حيث تؤكد أن 5×4 مماثلة في قيمتها للعدد (20) وهذه الأنواع من التعبيرات هي ما يقصده فريجة عندما يستخدم كلمة تساوي. (McGinn, 2015, p3)

لذلك يمكن أن يطبق مصطلح التماثل أيضًا على الحالات الرياضية الأخرى، وهناك القليل من الأمور المتعلقة بالتماثل لا يقصدها فريجة، فالفلاسفة غالبًا ما يفرقون بين التماثل

العددي والتماثل النوعي؛ فالتماثل النوعي يحدث عندما يتشابه أو يتطابق شيان تطابقاً تاماً.

(ج) المعنى والإدراك :Meaning and perception

يتصل المعنى بالإدراك اتصالاً فعالاً؛ حيث إنه عندما تقترب من معنى الشيء فهذا يعني أنك أدركته حيث إنه " عندما نعترف بإجابة السؤال: ما المعنى ؟ فإننا كما نجيب مباشرة عن سؤالنا عن اللون ذلك بأنه قيمة مطلقة وصفية فكلما أتمنا تعبيراً ما أو فهمناه عنى لنا شيئاً ما، وكنا واعين فعلياً بمعناه، والفروق بين المعاني تقدم إلينا مباشرة كذلك، وفى وسعنا تصنيفها في ظاهراتية المعنى " (ورثاردز، ٢٠١٥، ص ٤٠٤)

لذا يقدم، فريجه جزئية من الآلية النظرية وهى The sense أى المعنى الشعورى أو الإدراكي فحتى الآن نجده يفسر The sense على أنه معنى مرتبط بطريقة عرض المدلول أو الإشارة the reference ومن ثم، يشرح لنا ذلك " ففى قولنا (أ = ب) فإن الاسم (أ) والاسم (ب) لهما نفس المدلول، ولكن ليس لهما نفس المعنى الإدراكي، ولتفسير الدلالة التي تعبر عنها أي جملة لا يكفي النظر إلى الجملة في حد ذاتها (أ) إلى مدلول أو إشارة كلماتها فلكي نفسر الدلالة التي تعبر عنها أي جملة هناك مستوى آخر من واقع علم الدلالة والمعاني (الواقع السيماطيقي) يجب أن ندركه وهو المعنى الإدراكي، بالإضافة إلى (مدلول أو إشارة) أي تعبير في أي لغة. إن هذا التعبير له معنى شعوري أو إدراكي". (McGinn, 2015, p12)

ويتضح من ذلك أن نظرية فريجه تتفق مع هذه الحقيقة؛ لأنها تسمح بأن يكون لمثل هذه التعبيرات معنى شعوري، ولكن بلا دلالة لاشك أن المعنى الشعوري يتواجد عندما يكون للجملة معنى، وكل ما يمكننا أن نعرفه من فريجه أنه يعتقد أن كل تعبير ذي معنى هو تعبير شعوري وليست هناك تعبيرات يتمثل معناها فقط في مدلولها، فكل تعبير يتواجد في

لغة طبيعية هو شيء له معنى يشمل في طبيعته معنى شعورياً؛ حيث يكون المعنى الشعوري مستقلاً عن الدلالة ويأخذ راسل في اعتباره رأياً فريجه خلال مناقشته .

(د) المعنى واللغة : Meaning and language

يؤكد ماكجين علاقة المعنى باللغة؛ حيث إن الفكر مرتبط ببنية الشيء، فكل ما نعرفه من معانٍ عن العالم الخارجي هو المعرفة؛ حيث دافع ماكجين عن علاقة الفكر واللغة والمعنى المتضمن للفكر واللغة لذا يقول ماكجين: " ليس هناك أي معنى في تحقيق مفاهيم بدون اعتبار للغة، والفرض القوي أنه ليس هناك فصل بين الفكر واللغة، وأن الفكر ضروري من الناحية اللغوية يقوم بالتحقق والكشف عن المفهوم وفقاً لتحقيق الكلمات ومعانيها، وكذلك لا يكون هناك التباس عند التعامل مع الفرض القوي للأولوية المنهجية للغة، ومن ثم فالفلاسفة اللغويون قالوا إن هذا التقسيم غير قائم بدون مصدر اللغة، وهو المعنى العقلي للكلمات.

يتفق مع ماكجين الفيلسوف كريستوفر جاوكر (1956) Christopher Gauker حيث يذهب إلى أن نظرية المعنى تقدم لنا مجموعة من المعايير اللغوية والوصول إلى ما يعنيه الآخر مؤسساً حكمه على معاني الكلمات وسياقها لذا يقول: " أنه يقدم من خلال كتابه هذا مدخلاً بديلاً لمعايير الخطاب التي سبق ووردت من خلال نظرية المعنى ولتحقيق ذلك استخدم أدوات أساسية تمثلت أولاً ، في أن هناك سياقات موضوعية objective contexts ، وهي السياقات التي تتشكل على نحو يلائم أهداف المحاورين مع الأخذ في الاعتبار حالة البيئة المحيطة بهم ونطلق عليها اسم السياقات الموضوعية لأن المحاورين قد يخطئون بشأن محتوى ومضمون هذه السياقات ، ثانياً: بأساليب حددت بدقه ، قد تكون بعض الجمل مؤكدة في السياق الذي وردت فيه ، بينما جمل أخرى لا تكون كذلك ويقع على عاتق المتحدث ضرورة تأكيد ما هو مؤكد حتى وإن لم يصرح بذلك قولاً ، وباستخدام

تلك الأدوات سوف أقدم حلاً أو حلولاً لكثير من المشكلات القائمة في فلسفة اللغة " (Gauker, 2003, p x)

وبناءً عليه ، يتضح أن هناك ما يعرف بالاتصال اللغوي حيث أن الوظيفة المحورية للغة هو تمكين المتحدث من الكشف عن أفكاره للمستمع فالمتحدث لديه فكرة معينة في عقله وينتوى نقلها للمستمع على نحو يدرك أن لديه تلك الفكرة في عقله ويختار المتحدث كلماته متوقفاً على أساس الكلمات المنطوقة والظروف المحيطة بالحديث أن المستمع سيتمكن من استنتاج الفكرة التي قصد المتحدث نقلها له لذا يذهب الفيلسوف إلى أن " في حالة الأسلوب الخبري للجملة فإن الفكرة التي يكشفها المتحدث للمستمع عادة ما تمثل اعتقاداً Belief أو بشكل أكثر دقة أن المتحدث يكشف للمستمع أنه لديه اعتقاد له محتوى افتراضي أو اقتراحي معين وفي حالة الجملة في أسلوب الأمر فإن المتحدث يكشف للمستمع أن لديه الرغبة في محتوى معين ، وفي حالة الجملة في الأسلوب الاستفهامي فإن المتحدث يكشف للمستمع محتوى يعترضه نوعاً من التساؤل أو التعجب وخدمة لأغراض التعامل مع ما فهمه المستمع من الجملة فإنه من المنطقي أن نركز على حالة الجمل في الأسلوب الخبري " (Ibid, p3)

تعقيب:

إن الذات المتمثلة في الإنسان هي الحقيقة التي يتحقق من خلالها وجوده كذات مؤثرة في العالم الخارجي، وأن التفكير هو الخاصية التي لازمت الذات، وهذا ما أكده الفيلسوف ديكارت من خلال شكه في ذاته، واستدل على وجود الذات من خلال التفكير، أما الفيلسوف هوسرل فيؤكد أن الوعي قصدي حيث الاتجاه نحو الشيء المفكر فيه من خلال الذات.

ويتضح أن ماكجين يرى الوعي الذاتي معرفة بالذات؛ حيث إنه مثله مثل الوعي له معنى أكبر وأوسع، فهو يشير إلى المعرفة بالخلفية الثقافية والاجتماعية الواسعة التي تشكل شخصياتنا ومن ثم يعد وجود الإنسان وتشكيل شخصيته مندرجاً تحت معرفته بذاته .

كما يتضح أن اللغة لها دور مهم في تشكيل الوعي؛ حيث إن الوعي كإدراك للذات المفكرة يتضمن التعبير عن المحتوى الفكري وتشكيل شخصية الإنسان الواعي، فليس هناك أي معنى في تحقيق مفاهيم بدون اعتبار للغة، والفرص القوي بأنه ليس هناك فصل بين الفكر واللغة، وأن الفكر ضروري من الناحية اللغوية؛ حيث يقوم بالتحقق والكشف عن المفهوم وفقًا لتحقيق الكلمات ومعانيها وكذلك لا يكون هناك التباس عند التعامل مع الفرض القوي للأولوية المنهجية للغة، ومن ثم فالفلاسفة اللغويون قالوا: إن هذا التقسيم غير قائم بدون مصدر اللغة وهو المعنى العقلي للكلمات.

يتضح تأكيد ماكجين العلاقة القائمة بين الذات واللغة والمعنى؛ ففي تناوله لمقالة فريجة حول المعنى والدلالة One sense and reference اهتم بالعلاقة بين الجملة والدلالة أو المحتوى الذي تعبر عنه؛ حيث يتساءل عن العلاقة بين الجملة والمدلول الذي تعبر عنه ومتى تعبر جملة مختلفة عن نفس المعنى، وما الذي يشكل المعنى؛ حيث إن فريجة يحاول أن يثير تلك التساؤلات لكي يصل إلى الإجابة عن: كيف أن الجملة التي تعتبر منظومة من أشكال أو سلسلة من الأصوات يمكن أن تصبح ذات معنى؟

قائمة المصادر والمراجع العربية:

- ١- أوغدن ورتشاردز : معنى المعنى " دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية " ، قدم وترجمه كيان أحمد حازم ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى ، عام ٢٠١٥ .
- ٢- بلاكمور (سوزان) : الوعي ، مقدمة قصيرة جدًا ، ترجمة مصطفى محمد فؤاد ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٦م.

- ٣- بن عبد الله حسين (عبد العزيز مباركي) : الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند أدموند هوسرل ، مجل الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، عام ٢٠٢٠ ، مجلد ١٢ ، العدد ٢ ، صفحات ٢٤٠-٢٧٠ .
- ٤- الحفنى (عبد المنعم) : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مذبولى، الطبعة الثالثة، عام ٢٠٠٠ .
- ٥- رافع محمد (سماح): الفينومينولوجيا عند هسرل دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر ، دار الشئون الثقافية العامة ، ١٩٩١ ، الطبعة الأولى .
- ٦- صليبا (جميل) : المعجم الفلسفي، الجزء الأول ، والجزء الثانى دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٧- عبد الله شندى (صبرى) : فينومينولوجيا الوعي عند فيتشه من منظور حسن حنفى .
- ٨- عدنان (حسن) : لغز العقل "مشكلة العقل - الجسد في الفكر المعاصر، وزارة الثقافة، دمشق، عام ٢٠٠٢ كتاب مترجم .
- ٩- فهمي زيدان (محمود) : في فلسفة اللغة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ .
- ١٠- كاوة جلال قادر : نظرية الوعي عند سارتر، مجلة الفلسفة، العدد العاشر ، عام ٢٠١٣ .

قائمة المصادر والمراجع الاجنبية:

- 1- Chomsky, Noam (1986): Knowledge of Language, the United States of America, Inc, 1st ed .
- 2- Gauker , Christopher (ed)(2003): Words without Meaning , Massachusetts Institute of Technology

- 3- Gupta ,Anil (ed.)(2011): Truth , Meaning , Experience, Oxford University Press.
- 4- Gupta ,Anil (ed.)(2011): Truth, Meaning, Experience, Oxford University Press.
- 5- Humphrey ,Nicholas (2000): How to solve the mind – body problem , Journal of consciousness studies .
- 6- McGinn ,Colin (1997): Fred Dretske's Naturalizing the mind ,missing the mind : consciousness in the swamp ,Blackwell Publishers Inc.
- 7- McGinn ,Colin(1997) : Minds and Bodies philosopher and Their ideas ,Oxford University Press Inc New York .
- 8- McGinn ,Colin(ed(2017) : :Philosophical Provocations :55 short Essays, MIT press United States of America .
- 9- McGinn ,Colin(ed):(2004) :Mindsight: Image, Dream, Meaning United States of America.
- 10- McGinn ,Colin(ed.)(2015) :Philosophy of Language: The Classics Explained Massachusetts Institute of Technology press in United States of America.
- 11- McGinn ,Colin(ed.)(1999): The Character of Mind: An Introduction to The Philosophy of Mind, United States by Oxford University Press Inc New York.
- 12- Preyer, Gerhard and Georg, Peter(eds.)(2005): Contextualism in philosophy Knowledge ,Meaning ,and Truth ,1st ed, clarendon press Oxford .
- 13- Roberts, Bernadette (ed.)(2005): What Is Self ? ,1st ed , in USA
- 14- Seager, William (ed)(1999): Theories of consciousness :An Introduction , Routledge, .
- 15- Zeman(Adam) : (2001) Consciousness, oxford university press.